

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب/قسم الجغرافية

العوامل المؤثرة بالخصوبة السكانية في الوطن العربي

(دراسة تحليلية)

بحث تخرج تقدمت به الطالبة

زهراء كريم ظاهر

إلى قسم الجغرافية / كلية الآداب / جامعة القادسية كجزء من متطلبات
الحصول على شهادة البكالوريوس في الجغرافية

بإشراف

أ.م.د. حمادي عباس حمادي

بسم الله الرحمن الرحيم

((أَلْمَاكُمْ التَّكَاثُرَ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ كَلَّا
سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ كَلَّا لَوْ
تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا
عَيْنَ الْيَقِينِ ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ))

صدق الله العلي العظيم

(سورة التكاثر)

الإهداء

إلى الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم
إلى الذين وجوههم لغير الله ما توجهت ... وأقدامهم لغير الله ما
سارت ... إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله وآله الأطهار ..
إلى النور الذي ينير لي دربي .. إلى نبع الحنان .. أُمِّي العزيزة
إلى حبيبي .. المغيب تحت الثرى .. أبي الحبيب
إلى الأرواح الطاهرة ... شهداء الوطن
إلى من كان له الفضل في المساعدة على إنجاز هذا البحث الأستاذ
الفاضل ((أ . م . د . حمادي عباس حمادي))
المشرف على البحث الذي كان له الفضل الكبير من خلال
ملاحظاته الدقيقة
من صاغوا لنا من فكرهم منارات ومن معرفتهم أضاءات ومن
جهودهم بدايات أنارت لنا طريق السعي لطلب العلم

الباحثة

شكر وتقدير

اشكر الله على نعمة العقل والتعلم

بدأنا بأكثر من يد وقاسينا أكثر من هم وعانينا من الصعوبات وها نحن اليوم والحمد لله نطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع

أقدم خالص شكري وامتناني إلى عمادة كلية الآداب / رئاسة قسم الجغرافية في جامعة القادسية لإتاحتهم الفرصة لي لإكمال البحث، كما أتقدم بخالص المتنان إلى أساتذتي الكرام وبالأخص الأستاذ الفاضل أ. م . د حمادي عباس حمادي للمساعدة السديدة والملاحظات الدقيقة التي لولاها لما كمل البحث..

كما اشكر زملائي وزميلاتي للأيام الجميلة التي قضيناها معا إلى كل من ساعدني في معلومة أو نصيحة

لكم مني كل الاحترام والتقدير

المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
١	الآية الكريمة
ب	الإهداء
ج	الشكر والتقدير
د	المحتويات
هـ	الملخص
١	المقدمة
٢ - ٤	المبحث الأول الإطار النظري للبحث
٥ - ٢٢	المبحث الثاني مستويات الخصوبة السكانية في الوطن العربي
٢٣ - ٢٨	المبحث الثالث العوامل المؤثرة في تباين مستويات الخصوبة السكانية
٣٠	الاستنتاجات
٣١	التوصيات
٣٢ - ٣٣	المصادر

المخلص

لقد جاء موضوع الدراسة حول الديموغرافية المتمثلة بالخصوبة السكانية الغير المنتظمة ووفيات الأطفال الرضع والولادات .

وقد كان الهدف الأساس للدراسة خصوصا وان مثل تلك الدراسات المتعلقة بالمشكلات السكانية في الأقطار العربية قليلة في هذا المجال . ولغرض الوصول إلى هدف الدراسة فقد اعتمد على المنهج الجغرافي الوصفي التحليلي الذي لا يمكن الاستغناء عنه في عملية التحليل في الظواهر السكانية المدروسة .

وقد جاءت الدراسة بمقدمة وثلاث مباحث المبحث الأول تضمن الإطار النظري موضحا هدف الدراسة ومشكلتها وفرضيتها ومهجها ومفاهيمها الأساسية والدراسات السابقة والمبحث الثاني اختص بمستويات الخصوبة السكانية بالوطن العربي إما المبحث الثالث فقد تناول العوامل المؤثرة في مستويات الخصوبة السكانية في الوطن العربي .

كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات حيث اتضح من خلال البحث أن الخصوبة السكانية في الوطن العربي تتأثر بمجموعة كبيرة من العوامل التي يمكن تصنيفها بالعوامل الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية التي تتفاوت في مدى تأثيره في هذا المجال .

وقد اتسمت الخصوبة السكانية في الوطن العربي بالارتفاع وعدم الانتظام في معدلاتها بين بلد وآخر .

المقدمة

يعد المتغير السكاني من ابرز الظواهر الجغرافية عرضة للتغير والتبديل والتطور، فضلا عن علاقات التأثير المتبادل مع الظواهر الأخرى، لذلك كانت دراسته وتحليله ضرورة علمية أساسية في الدراسة الجغرافية .

وقد اتسع مضمون جغرافية السكان اليوم إلى سلك اتجاهات حديثة تواكب التطورات العالمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المعاصرة من خلال الخوض في المشكلات السكانية، ولا شك إن المشكلات السكانية ناجمة من الحجم السكاني المتزايد والذي اخذ يحتل أهمية بالغه في الدراسات الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية، إذ اخذ المختصون يتسابقون في تغطية عناصر تلك الزيادة لتقويم نتائجها وتحليلها وتشخيص مشكلاتها ومعالجتها ، ولعل الاهتمام المتزايد بالدراسات السكانية يعود إلى تلك الزيادة الكبيرة في أعداد السكان كونها المحور الأساسي الذي تدور حوله الكثير من الدراسات وفي مختلف المجالات وهذه الدراسات تعد ذات أهمية خاصة في إعداد السكان وعلية جاءت الدراسة بمقدمة وثلاثة مباحث اختص كل واحد منها بجانب من الجوانب الخصوبة السكانية في الوطن العربي .

ثم انتهت الدراسة إلى مجموعه من الاستنتاجات والتوصيات وقائمة بالمصادر والملاحق وملخص باللغة الانكليزية.

المبحث الأول الإطار النظري للبحث

أولاً/ مشكلة البحث:

يعبر عن مشكلة البحث بتأويل ينبثق من عنوان البحث وتتمحور مشكلة البحث الرئيسية بالتأويل الأساسي الآتي :-

ما هي العوامل المؤثرة بالخصوبة السكانية في الوطن العربي وهل هي تباين مكانيا بين بلد وآخر من بلدان الوطن العربي وزمانيا بين مدة وأخرى ،ومواقع الخصوبة السكانية في الوطن العربي.

ثانيا/ فرضية البحث

تتمثل فرضية البحث بكونها أجابه أوليه للتساؤل المطروح في مشكلة البحث الرئيسي وهي تتمثل بالصيغة الآتية :-

هناك مجموعه من العوامل الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها وهي بمجملها تؤثر بشكل أو بآخر في الخصوبة السكانية بالوطن العربي.

ثالثا/ هدف البحث

يهدف البحث بدرجه رئيسية إلى الكشف بين العوامل المؤثرة في الخصوبة السكانية في الوطن العربي وذلك من خلال تحليل هذه العوامل وبيان فاعليتها في هذا المجال.

رابعاً/ أهمية البحث

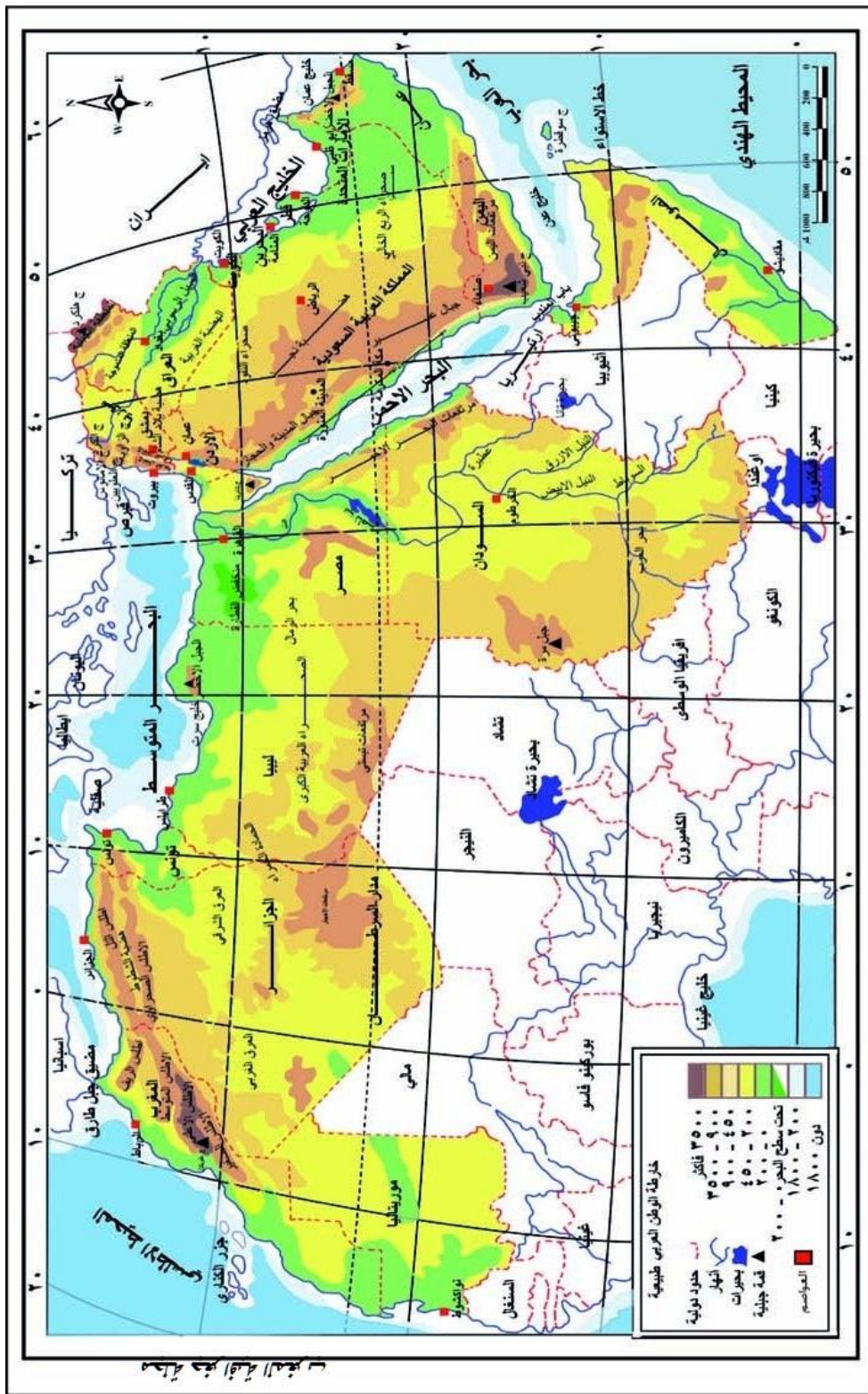
تنطلق أهمية البحث من خلال التعرف على أبرز العوامل المؤثرة في الخصوبة السكانية في الوطن العربي بهدف التوصل إلى حقائق تكون أقرب إلى التكامل وذلك برؤية علمية تحليلية ومنطقية .

خامساً/منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج التحليلي في دراسة موضوع العوامل المؤثرة في الخصوبة السكانية في الوطن العربي وذلك من خلال التحليل المعمق لمعطيات هذه العوامل ودراسة واقعها .

سادساً/ الحدود المكانية

تمثل الحدود المكانية للبحث بالوطن العربي بكامل أقطاره وهو ينحصر مكانياً بين دائرتي عرض (٢ جنوباً و٣,٧ شمالاً ٣,٩ عرضية) وبين خطي طول (١,٧ غرباً و٦,٠ شرقاً ٧,٧ طولية) وبلغ عدد سكانه (٣٥٩ مليوناً) في سنة (٢٠١٧).



المبحث الثاني :- مستويات الخصوبة السكانية في الوطن العربي

المقدمة :-

لقد تطور حجم السكان في وطننا العربي سريعا من مصطلح النصف الثاني من هذا القرن وذلك على اثر انتصار حركة التحرير الوطني وما تبعها من تنفيذ لخطط وبرامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية وما نتج عنها من ارتفاع مستوى معيشة الوطن العربي وتوفر بعض الخدمات الصحية والبلدية والتي أسهمت بشكل مباشر في خفض معدلات وفيات الأطفال وصغار السن وإطالة مستوى العمر.

فكان بديهيا أن تعمل هذه التنمية على رفع معدل الولادات وهبوط معدل الوفيات مما نتج عنه ارتفاع معدل الزيادة الطبيعية.

يضاف إلى ذلك أن انفتاح مجتمعنا العربي وما تطلبه خطط التنمية من كادر اختلاف مستويات مهاراته شجع ألهجره إلى الأقطار العربية المختلفة سيما تلك النفطية منها.

كانت هذه ألهجره عاملا آخر في تطور حجم السكان من ذلك فإننا نشير أولا إلى نسبة التزايد السنوي لسكان الوطن العربي وهي التي تحتسب تطور السكان سواء كان هذا التطور بسبب الزيادة الطبيعية أم ألهجره (١)

(١) عبد علي حسن الخفاف، جغرافية الوطن العربي، كلية الآداب جامعة البصرة وسالم سعدون البادر، كلية التربية جامعة ألبصرة، طبع على نفقة جامعة ألبصرة، سنة ١٩٨٥م، ٢٠١-٢٠٧ .

(١) نسب التزايد تحسب وفق المعادلة التالية والتي تعني رموزها :-

$$r = \left(\frac{P_1}{P_0} \right)^{\frac{1}{t}} - 1$$

=r معدل النمو مستوى أو نسبة الزيادة السنوية للسكان أو نسبة التغير السنوي .

=t عدد السنوات ما بين التعدادين .

=P1 عدد في التعداد اللاحق.

=P0 عدد السكان في التعداد السابق.

خصوبة السكان:-

يشير مصطلح الخصوبة fertility عاداتنا إلى (معدل الخصوبة الإجمالي) الذي يعني متوسط عدد الأطفال الذين يولدون لامرأة واحدة في حياتهم إذا كان سلوكها في مجال الخصوبة متمشياً مع سلوك مجموعتها العمرية إما (خصوبة مستوى الإحلال) فهي تعني معدل خصوبة إجمالي يناهز ٢,١ طفل ويعني ضمنها في المتوسط، أن الأزواج ليس لديهم من الأطفال إلا ما يكفي (الحول) ^(١) وتختلف الخصوبة من بلد لآخر ومن منطقة لأخرى كما أنها تختلف داخل البلد الواحد من مكان لآخر، العوامل الاقتصادية واجتماعية متعددة وتؤثر الخصوبة بشكل كبير في التركيب أو الفئة العمرية للسكان فارتفاعها يؤدي إلى انخفاض نسبة كبار السن وانخفاضها يؤدي إلى ارتفاع نسبتهم وتتميز الخصوبة بإمكانية التنبؤ بها والتحكم فيها وتأثيرها بعوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية وغيرها. ^(٢)

وعندما يشكل على سبيل المثال ١٠٠ من الأزواج (١٠٠ رجل مع ١٠٠ امراه) فترة إنجابهم فان تعويضهم يستوجب ٢٠٠ شاباً في بداية فترة الإنجاب ولكن لبلوغ ذلك لا يكفي إن يكون ل ١٠٠ من الأزواج ٢٠٠ طفل ليحصل التعويض (المستوى الاحلالي للخصوبة ذلك انه

-يولد ١٠٠ من الذكور مقابل ١٠٠ من الإناث . ولتعويض ١٠٠ امراه أنفسهن ب ١٠٠ فتاة وجب عليهن أيضا إنجاب ١٠٥ ذكر . فتكون النتيجة أذن ما لا يقل عن ٢٠٥ وليد بين ذكور وإناث (١٠٠ فتاة+١٠٥ ذكر) لتعويض ١٠٠ من الأزواج من الجيل السابق. ^(٣)

(١) د. عبد الله عطوي، جغرافية السكان، دار النهضة العربية، ٢٠٠١ ص ١١٣.

(٢) الأمم المتحدة: صندوق الأمم المتحدة للسكان، القضايا السكانية ١٩١٨.

(٣) د. علي لبيب، جغرافية السكان، الدار العربية للعلوم، ط ٢٠٠٤، ص ٨٨.

الخصوبة

وتعرف الخصوبة السكانية أنها العملية المعقدة المسؤولة عن الاستمرار الحيوي للمجتمع. وتشير البيانات المتيسرة في أوائل الثمانينات من القرن العشرين لا عدم حدوث تغير كبير في مستويات الخصوبة منذ عام ١٩٦٠ في ١٢ قطر عربي من مجموع ٢٢قطراوان ١١قطرا منها شهدت أعلى معدلات للنمو السكاني في العام (١).

واستمرت مستويات الخصوبة واتجاهاتها مرتفعة في الوطن العربي ولم تنخفض خلال العقود الثلاثة الماضية سوى في أربعة أقطار . فقط ضلت معدلات الخصوبة الكلية تقرب من ٧ أطفال لكل أمراه في أكثر من نصف الأقطار العربية حتى عام ١٩٨٥، ولم تتحدر عن ٦اطفال ألا في لبنان (٤اطفال) ومصر (٥اطفال) وتونس(٥اطفال) والمغرب(١,٥طفل) ،إما العراق فهو ٦و٧طفل سنة ١٩٨٥ بالمقارنة مع ٧,٢طفل سنة ١٩٥٠ (٢).

وأشارت بيانات الجدول (١٢) إلى أن معدل المواليد ما زال مرتفع وبالرغم من انخفاض المعدل في بعض الأقطار العربية كما في مصر وتونس اللتين انخفض فيهما المعدل بنسبة ٧% و ١٥% على التوالي بسبب ارتفاع سياسة تنظيم الأسرة فيهما بهدف خفض معدل المواليد ،فان المعدل مازال يصل إلى ٣٤,٢ بالالف خلال المدة ١٩٩٠- ١٩٩٥ مقابل ٢٥بالالف كمتوسط عالمي و١٢,٦ بالالف في العالم المتقدم ،وانخفض المعدل إلى أكثر من ذلك في أواخر العقد الأخير من القرن العشرين .

(١) world population prospects estimates and projects assessed 1982, .n.u
united nations publications 1985, sales no e83 ,xiii,5.

(٢)يونس حمادي علي ،السلوك الإنجابي للمرأة في أطار التنمية الاقتصادية والاجتماعية مع إشارة خاصة إلى بعض الأقطار العربية ،بحث غير منشور ،جامعة بغداد ،١٩٨٨، ص ١٠ .

أما ما يلاحظ في بعض أقطار الخليج العربي (الكويت، البحرين ، قطر، الإمارات) من انخفاض بمعدل المواليد حيث يتراوح ما بين ٣١-٣٧ بالألف فليس سببه أتباع سياسة سكانية هدفها خفض مستوى الخصوبة ، وإنما سببه الانتقاء النوعي العمري للهجرة الوافدة إلى منطقة الخليج العربي بحيث يصبح حجم السكان الوافدين أكثر من السكان المواطنين فينعكس معدل المواليد على إجمالي الدولة (١).

وفي عام ١٩٩٢ انحدر معدل الخصوبة الكلي في الوطن العربي إلى اقل من ٦ أطفال / أمراه في ١٥ قطرا إلى اقل من ٤ و٥ طفل في تسعة أقطار منها أربع أقطار خليجية وثلاثة أقطار تقع في المغرب العربي وبالإضافة إلى كل من لبنان مصر وفي العراق انخفض المعدل إلى ٥,٧ طفل / أمراه

ويظهر من مقارنة معدل المواليد الخام في الوطن العربي بين الخمسينات (١٩٥٠- ١٩٥٥) والتسعينيات (١٩٩٠-١٩٩٥) انخفاض قدرة ١٢,٧ ولادات حية لكل ألف من السكان سنويا ١٦,٥ ولادة في العالم النامي و ٩,٤ ولادة في العالم المتقدم .

وبعبارة أخرى كان انخفاض مستوى الخصوبة في العالم النامي بنسبة تزيد مره وثلاث المرة عما يماثلها في الوطن العربي خلال الأربعين عام الأخيرة(انظر جدول رقم ١)

(١)فتحي محمد أبو عيانة، مشكلات السكان في الوطن العربي ،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ،د.ت،ص٥٣.

مستويات الخصوبة في الوطن العربي والعالم حتى عام ٢٠٠٠

معدل الخصوبة الكلية (طفل/امرأة)			معدل المواليد الخام (بالإلف)			الإقليم
-١٩٩٥ ٢٠٠٠	-١٩٩٠ ٩٥	-١٩٨٠ ٨٥	-١٩٩٥ ٢٠٠٠	٩٥-١٩٩٠	-١٩٨٠ ٨٥	الوطن العربي
٤,٧	٤,٩	٥,٩٧	٣١,٩	٣٤,٢	٤٢,٥	
٢,٩٧	٣,١٠	٣,٦١	٢٣,٧	٢٥	٢٧,٧	العالم
١,٧١	١,٧٠	١,٩٣	١٢,٢	١٢,٦	١٥,٢	العالم المتقدم
٣,٢٨	٣,٤٨	٤,١٩	٢٦,٥	٢٨,٣	٣١,٨	العالم النامي
٥,٣٥	٥,٨٠	٦,٣٧	٣٩,٤	٤١,٩	٤٥,٥	إفريقيا

جدول رقم (١)

(١) يونس حمادي علي، مبادئ علم الديموغرافيا، مطابع جامعة الموصل، ١٩٨٥، ص ١٤٩.

(٢) U.N. world pop. Prospects 1999 ,tables 6 &12 , world pop. Prospects 1994 ,tables 58 ,p.113 ,annex2,pp.458 and more ,UNDP ,Human Development Report 1996 ,tables 47,p.212 & Human Development1998,table 47(22).

وقد بينت دراسة أفريد farid التفاوت الحاصل بين مستويات الخصوبة الحالية في الوطن العربي، والتفاوت في مقدار انخفاضها (١). وهي على العموم تتميز بارتفاعها متمثلة بمعدل المواليد الخام الذي يزيد عن (٣٠) بالالف في أكثر من نصف الاقطار العربية. أما الاقطار التي يقل فيها المعدل المذكور عن الرقم المشار اليه خلال المدة ١٩٩٥-١٩٩٠ انها تتمثل في المغرب العربي (تونس، المغرب) وكل من مصر ولبنان والخليج العربي (الامارات، البحرين، الكويت، قطر)، وخلال المدة ١٩٩٥ - ٢٠٠٠ انخفضت المعدلات قليلا في جميع الاقطار العربية تقريبا باستثناء الصومال واليمن حيث استمر معدل الخصوبة الكلية على مستوياته دون تغيير، كم تحول معدل المواليد الخام في الجزائر الى دون الثلاثين بالالف. ويبدو ان تضبط الحكومات لبرامج تنظيم الأسرة وارتفاع مستوى المعيشة والتعليم الذي يؤخر سن الزواج ودخول المرأة ميدان العمل، كان لها اكبر الأثر في ذلك الانخفاض وربما كان للحروب التي خاضتها مصر والحرب الأهلية في لبنان دور آخر في انخفاض مستوى الخصوبة فيهما. وفي البلدان العربية ذات الخصوبة المرتفعة جدا مثل الصومال وعمان واليمن (حيث يبلغ معدل الخصوبة الكلية ٧ أطفال في الأقل) لا يقل متوسط حقبة الانسال عن ١٨ عام. في حين لم يتجاوز ذلك المتوسط في البلدان ذات الخصوبة المتوسطة، مثل مصر ولبنان وتونس ١٦ عام. وبصفة عامة فان البلدان التي يبدأ فيها الانجاب في سن مبكر لابد وان ينتهي أيضا في سن متأخر وبالتالي فان تلك البلدان تتسم عادة بمعدلات عالية نسبيا لخصوبة والوفيات وبظروف صحية سيئة تتسم عادة بمعدلات عالية نسبيا للخصوبة والوفيات وبظروف صحية سيئة وبيئة اجتماعية غير مواتية (٢).

(١) Samir Farid ,Trends and projections of Fertility in the Arab world, in Arab Conference on population policies, Tunisia: 9-13 March 1987, Arab Demographers Associations and League of Arab States, population Research Unat.

(٢) اميليا ديل هورن، م. نبيل الخرازاتي، مؤشرات الإنجاب في العالم العربي، النشرة السكانية (تصدرها منظمة الاسكو)، العدد ٣١، كانون أول ١٩٨٧، ص ١١٩.

مقاييس الخصوبة السكانية

تقاس الخصوبة السكانية بمقاييس حسابية عدة تختلف فيما بينها تبعا للعمليات الاحصائية المتبعة للحصول عليها كم ان لكل منها مزايا وعيوب سواء من حيث الحصول ام من حيث الدلالة ومن اهم هذه المقاييس :-

١-معدل الخصوبة العام

وهو عبارة عن النسبة بين العدد السنوي للمواليد والتي جملة عدد الاناث اللاتي في سن الحمل ،والتي تقع بين فئات العمر (١٥ - ٤٩).والهدف من ذلك ،هو تحديد مقام المعدل الى الاناث اللاتي هن في سن الحمل ،وذلك باستبعاد جميع الذكور ،ومجموعات اخرى من الاناث،خارج فترة الحمل الطبيعية ويمكن صياغة المعدل احصائيا كما يلي (١)

عدد المواليد الإحياء في السنة

$$\text{معدل الخصوبة} = \frac{\text{عدد المواليد الإحياء في السنة}}{\text{عدد الإناث في مرحلة العمر (١٥ - ٤٩) سنة في منتصف العام}} \times 1000$$

عدد الإناث في مرحلة العمر (١٥ - ٤٩) سنة في منتصف العام

ويعد هذا المقياس هو الاكثر دقة من سواة لان الانجاب يرتبط بالمرأة فهي وعاء الحمل وحاملة الجنين وان مرحلة الانجاب عندها محددة بسن البلوغ وسن اليأس وهذا لا ينطبق على الرجل (٢).

(١) علي سالم احميدان الشاورية ،علم السكان وتضخم المدن-التزايد السكاني المطرد ،ط ١ دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان ،٢٠١٤، ص ٣٥٩

(٢)عباس فاضل السعدي، الانجاب في العراق، دراسة في الانتشار المكاني ومجلة جامعة الملك سعود وكلية الاداب،المجلد الرابع،الرياض،١٩٩٢،ص ٢٧٤

٢- معدل الخصوبة العمرية

هو احد مقاييس الخصوبة السكانية الأكثر دقة، إذ انه يعني بحساب معدلات الخصوبة حسب فئات عمر الإناث في سن الانجاب، ويتمثل بعدد الولادات التي تحدث لكل ألف (من النساء) في فئة معينه ويمكن الحصول عليها من المعادلة الآتية (٣)

عدد المواليد الأحياء للنساء في فئة عمرية معينة

معدل الخصوبة العمرية

$$= \frac{\text{عدد المواليد الأحياء للنساء في فئة عمرية معينة}}{1000 \times \text{مجموع عدد الإناث المتزوجات في نفس الفئة العمرية في منتصف السنة}}$$

مجموع عدد الإناث المتزوجات في نفس الفئة العمرية في منتصف السنة

(٣) عبد الحسين زيني و عبد الحلیم القيسي ، الإحصاء السكاني، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٩٠ ، ص ٢٢٦

معدل المواليد الخام ومعدل الخصوبة الكلية بالوطن العربي بحسب أقطارها خلال
 المدة ١٩٩٠-٢٠٠٠.

معدل الخصوبة الكلية		معدل المواليد الخام		القطر
١٩٩٥-٢٠٠٠	١٩٩٠-١٩٩٥	١٩٩٥-٢٠٠٠	١٩٩٠-١٩٩٥	
٢,٨٩	٣,٢	٢٢,١	٢٤,٨	الكويت
٢,٦٩	٣,٠٩	٢٣,٨	٢٦,٩	لبنان
٤,٨٦	٥,٥٨	٣٤,٨	٣٦,٩	الأردن
٢,٩٠	٣,٤٣	٢٠,٥	٢٥,٧	البحرين
٣,٨١	٤,٣٠	٢٩,٢	٣٠,٨	الجزائر
٥,٢٥	٥,٧	٣٦,٤	٣٨,٤	العراق
٣,٤	٣,٨	٢٦,٣	٢٨,٩	مصر
٥,٣	٥,٨	٣٧,١	٣٩,٠	جيبوتي
٦,٢	٦,٤	٤٠,٩	٤١,٩	ليبيا
٥,٥	٥,٩	٤٠,٥	٤٢,٦	موريتانيا
٣,١٠	٣,٣٣	٢٥,٦	٢٥,٣	المغرب
٥,٨٥	٦,٧	٣٥,٣	٣٨,٩	عمان
٣,٣٤	٤,١٠	١٨,٠	١٩,٩	قطر
٥,٨	٦,٣٧	٣٣,٨	٣٥,١	السعودية
٧,٢٥	٧,٢٥	٥٢,٣	٥٣,١	الصومال
٤,١١	٥,٠	٣٣,١	٣٤,٩	السودان
٤,٠٠	٤,٧	٣٠,٤	٣٣,٢	سوريا
٣,٥٥	٣,١٣	٢٠,٦	٣٤,١	تونس
٣,٤٢	٣,٨٠	١٨,٥	٢١,٠	الإمارات
٧,٦	٧,٦	٤٧,٧	٤٨,٦	اليمن

المصدر U.N ,pop ,prospects :the 1998 Revision ,vol ,IN au naw rork, 1999 ,pp.26-432.

الخصوبة (الولادات)

الولادات هي العدد السنوي للمواليد الأحياء لدى مجموعة سكانية معينة. ويعبر عن الولادات بمعدل الولادات الذي تحصل عليه بحساب نسبة مجموعة الولادات السنوية الى اجمالي السكان وكان المعدل العالمي عي في عام ٢٠٠٠ يعادل (٢٤%)

اما الخصوبة فهي تعبر عن مدى نزعة السكان للانجاب. وان الخصوبة البيولوجية مرتفعة وتقدر ب٣٠٠ طفل. وقد تحصل لوظيفة المرأة في النجاب وتقسم في المة الفاصلة بين الحملين الى الحد الأدنى غير ان متوسط الخصوبة الملحوظ في اشد المجموعات السكانية تكاثرا لايتجاوز ١٠/المرأة. (١)

لايجوز الخلط بين الولادات والخصوبة فالولادات تحسب عدد المواليد بالنسبة الى عدد السكان، اما الخصوبة فتحسب نسبة عدد الاطفال الى عدد الانساء في نس الانجاب (١٥-٤٩) سنة ويرتبط عدد الولادات بعدد الازواج وبمتوسط خصوبتهم وعلى هذا الساس تكون مجموعة من الازواج كثيري الانجاب ويمكن ان تتساويا من حيث عدد الولادات ربما انهم من النادر توفر الاحصاء بشأن عدد الازواج فان الخصوبة تحسب بحساب "عدد الاطفال لكل امراة باعتبار وجود امراة واحدة في الازواج وترتبط الخصوبة بعدد من العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية تتاثر هي الأخرى بعدة عوامل منها(٢):-

-تطور عدد النساء من سن الإنجاب .

-نسبة النساء المستعملات لوسائل منع الحمل .

-نسبة النساء المتزوجات.

-نسب الإجهاض

(١) علي لبيب مصدر سابق ص٧.

(٢) عبد علي حسن الخفاف مصدر سابق ص٥.

معدل الولادات الخام في الوطن العربي وتوزيع حسب الأقطار في النسبة بآلاف

القطر	١٩٥٥-١٩٥٠	١٩٧٥-١٩٧٠	٢٠٠٠-١٩٩٥
الأردن	٤٥,٥	٤٧,٢	٤٦,٤
سوريا	٤٦,٦	٤٥,٣	٤٢,٣
لبنان	٤١,٠	٣٢,٢	٢١,٦
فلسطين	-	-	٢١,٠
العراق	٤٩,٩	٤٧,٣	٣٧,٧
الكويت	٤٥,٢	٤٦,٨	٣١,١
البحرين	٤٥,٠	٤١,٠	٢٥,٠
قطر	٤٦,٣	٣١,٣	٣٠,٨
الإمارات	٤٧,٨	٣٣,٠	٢١,١
عمان	٥٠,٩	٤٩,٧	٤١,٥
السعودية	٤٩,٠	٤٧,٦	٣٩,٢
اليمن	٥٠,٠	٤٨,٧	٤٤,٥
مصر	٤٨,٦	٣٨,٤	٢٨,٩
السودان	٤٧,٠	٤٧,٠	٤٢,٠
الصومال	٤٧,٠	٤٦,٧	٤٦,٧
جزر القمر	٤٥,٠	٤٦,٠	٤٦,٠
اريتريا	٤٧,٠	٤٧,٠	٤٧,٠
ليبيا	٤٨,٠	٤٩,٠	٤٢,٣
تونس	٤٦,٤	٣٧,١	٢٦,٢
الجزائر	٥٠,٠	٤٨,٠	٣٧,٧
المغرب	٥٠,٠	٤٥,٦	٢٧,٧
جيبوتي	٤٦,٠	٤٥,٨	٤٦,٠
موريتانيا	٥١,١	٤٩,٨	٤٨,٢
الوطن العربي	٤٧,٨	٤٦,٠	٣٧,١
العالم	٣٧,٣	٣١,٦	٢٥,٠

جدول رقم (٢)

المصدر :- عبد علي الخفاف مصدر سابق، ص٥

الوفيات :-

عرف الوطن العربي وخلال النصف الاول من القرن العشرين بتخلف مستواه الاقتصادي وتدني حالته الاجتماعية حيث كان سكانه يعانون من نقص التغذية وقلة الخدمات الصحية وانتشار الامراض ،وارتفاع معدلات الوفيات وبخاصة الرضع منهم .

ومن بين اشهر الامراض التي كان يصاب بها سكان الوطن العربي الملاريا ففي العراق على سبيل المثال كان هذا المرض مسؤولا عن وفاة (٥٠,٠٠٠) شخص سنويا وبخاصة في محافظتي نينوى وميسان .اما الحمى الصفراء فكانت متركزة في السودان والبلهارزيا منتشرة في مناطق الري الدائم مثل مصر وجنوب العراق في ميسان ، ذي قار ، واسط ، والنكلوتوما في العراق والاردن ومصر والسودان كما ان مرض التراخوما كان متوطنا في كثير من الاقطار العربية (١)

وتشترك جميع الاقطار العربية بامراض سوء التغذية حيث ان الغذاء النشوي كان المادة الاساسية في الوطن العربي لرخص

وبسب تلك الامراض اتصف الوطن العربي بارتفاع الوفيات خلال النصف الاول من القرن العشرين فقد ارتفع معدل الوفيات من الخمسينيات نحو ٢٣ بالالف فان بقية الاقطار العربية تتراوح فيها المعدل ما بين ٣١,٤ بالالف ٣١,٩ بالالف خلال ١٩٥٠-١٩٥٥ (٢)

(١) محمد عبد الغني سعودي، الوطن العربي، ألملامحه الجغرافية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٦٧، ص١١١

(٢) U.N Department of Economic and social Affairs ,population Division ,world population prospects: the 1998 Revision , voi.(1) ,newyork ,1999 ,pp.76 -432.

وهذا يشير الى ارتفاع مستوى الوفاة في الوطن العربي بصورة عامة برغم التقدم الذي حققته الاقطار العربية في المجالات الصحية والاقتصادية والاجتماعية والذي انعكس على انخفاض الوفيات في عموم الطن العربي .

وفي عام ١٩٩٠-١٩٩٥ انخفض المعدل الى ٨,٥ بالالف وهو اقل من متوسط الدول النامية والمتقدمة وتقدير اخر يوصل الرقم الى ٧,٧ بالالف (١) والملاحظة ان سرعة انخفاض مستوى الوفيات في الوطن العربي كانت اكبر من سرعة انخفاض المواليد حيث حققت الوفيات انخفاضا بلغت نسبتها ٥١% خلال المدة ١٩٥٠-١٩٥٥ بينما لم يتجاوز الانخفاض في معدل المواليد سوى ٩,٤% خلال المدة نفسها .

وعلى الرغم من ان كل من البحرين والعراق والسعودية واليمن قد سجلت خلال النصف الاول من عقد الثمانينات من القرن العشرين اسرع معدل للنمو الاقتصادي في غربي اسيا الا ان الانخفاض في مستوى الوفيات في هذه البلدان كان متفاوتا بدرجة كبيرة (٢).

(١) UNPP, Human Development report 1998 ,oxford University press ,new York (١) ,1998,table 47(22)

(٢) ريبورت لوني "المنظورات الديموغرافية للتنمية في المملكة العربية السعودية" الشرة السكانية ،الاسكوا وبيروت ،عدد ٢٦، حزيران ١٩٨٥، ص١٣٨

ويمكن القول عند مقارنة لبنان بالمملكة العربية السعودية فبينما يزيد متوسط حصة الفرد السعودي من الناتج القومي الإجمالي ٢٥ مرة على نظيرة اللبناني (٨٨٥٠ دولار مقابل ٣٤٦ دولار سنة ١٩٨٥) تبقى توقعات الحياة عند الميلاد في السعودية اقل بمقدار ٩ سنوات مما عليه في لبنان (٦٢ سنة مقابل ٧١ سنة) وبالتالي فان تفسير تباين الوفيات في الوطن العربي يتطلب الاخذ بالحسبان والاحوال الاجتماعية السائدة الى جانب الاوضاع الاقتصادية (٣).

ومما يلاحظ ان العمر المتوقع اصبح في العام ١٩٩٥ - ٢٠٠٠ يزيد في السعودية عن لبنان بمقدار ١,٥ سنة نتيجة لحسين الظروف في الاولى وتدنيها في الثانية خلال المدة الاخيرة .

(١) الاكوا شعبة السكان في اللجنة الاقتصادية لغربي اسيا، الوضع الديمو جرافي والاقتصادي والاجتماعي في بلدان منطقة اللجنة الاقتصادية لغربي اسيا، النشر السكانية، ببيروت ، العدد ١٢، كانون الثاني ١٩٧٧، ص ١٠ - ١١ .

الزيادة الطبيعية

تشر الدراسات الاقليمية عن اقطار الوطن العربي ^(١) والتي تتميز عادة بالطابع التفصيلي الى تحسين الزيادة الطبيعية منذ النصف الثاني من هذا القرن وعلى اثر حركات التحرر وتنفيذ بواقع التنمية حيث تطور الخدمات الصحية وارتفاع نسبيا لخدمات البلديات والعامه مما نتج عنها ارتفاع مستوى المعيشة بشكل عام فلا شك ان هذه الحالة نتعكس في تقلص اعداد الوفيات ووفيات الاطفال الصغار وقد سبقت الشارة الى ذلك. والزيادة السكانية لم تكن ظاهرة وديمو غرافية ايجابية لكافت الاقطار العربية ذلك لان الصفة ايجابية تتوقف على ميزان العلاقة بين حجم السكان وحجم الموارد والامكانات الاقتصادية . فاذا كان هذا الميزان يعكس حالة الضغط السكاني على الموارد فعند ذلك تفسر هذه الزيادة م (مشكلة سكانية) وواحدة من جملة معوقات تعرقل مشاريع التنمية وتسبب الصعوبات لها كما هو الحال في مصر اما بالنسبة للاقطار النفطية فبالنظر لارتفاع دخلها القومي اتسع فيها سوق العمل فهي باتساع مطرد مع تنفيذها لخطط التنمية فهي تعاني من هذه الحالة من قلة سكانية بقوة العمل البشرية فلزيادة السكانية الطبيعية فيها ظاهرة ديمو غرافية ايجابية تتفق مع حاجتها المتزايدة لقوى العمل البشري وبصورة عامة بالنظر للوطن العربي بإمكانات كبيرة وبحجم سكاني صغير .

(١) عبد علي الخفاف المصدر السابق، ص ١٦ .

الخصائص (١) العامة لحركة الولادات والوفيات وما ينتج عنها من زيادة طبيعية
نلاحظ :-

١- فيما عدا لبنان والأردن ومصر يتراوح معدل الولادات السنوية بين (٤%-٥%)
وهذا معدل مرتفع جدا بالقياس العالمي .

٢- تسجل لبنان ادنى معدل للولادات (٣,٩%) وهو منخفض نسبيا وبالنظر لكونه
يسجل ادنى معدل للوفيات (٠,٤%) وهو من ادنى معدلات الوفيات في العالم من
هذا يعتبر القطر العربي هو الوحيد الذي تجاوز المرحلة الديموغرافية الانتقالية
والتي من ابرز خصائصها ارتفاع معدل الولادات واتجاه معدل الوفيات نحو الهبوط
مما تسبب عنه انفجار سكاني هو ما حصل في معظم الاقطار العربية بعد الحرب
العالمية الثانية وبتجاوز لبنان هذه المرحلة تكون على ابواب مرحلة دول جديدة هي
مرحلة الاستقرار والنضج السكاني .

ويكون قد دخلها فعلا لو خفض اكثر معدل للولادات بوسائل تحديد النسل وغيرها اذ
انه بوضعه الحالي ومقارنة بالهبوط الشديد لمعدل الوفيات ولازال يتسبب عنه
معدل زيادة طبيعية مرتفع نسبيا .

٣- اما معدل الوفيات فنتباين بشكل واضح في كل من لبنان والكويت بمعدلات
منخفضة بينما تبدو كل من المملكة العربية السعودية واليمن الشمالي والجنوبي
وعمان وموريتانيا بمعدلات عالية وما عداها فان باقي الاقطار يتراوح فيها المعدل
بين (١,٩-١,١%) وتفسر ذلك من الناحية الديموغرافية ، ان الاقطار التي تتميز
بمعدل منخفض لكل من الولادات والوفيات مثل لبنان انتقلت الى مرحلة النضج
الديموغرافي ، اما الاقطار التي لاتزال بمعدلات وفيات مرتفعة فانها لم تدخل بعد
المرحلة الديموغرافية الانتقالية التي تتميز بارتفاع الغالبية من اقطار الوطن العربي
بعد الحرب العالمية الثانية .

ولاشك انها خلال العقدين القادمين ستدخل هذه المرحلة فتهدأ فيها معدلات الوفيات
اما الاقطار التي دخلت فعلا المرحلة الانتقالية فعلى امل دخولها مرحلة النضج
خلال العقدين القادمين .

٤- وبصدد معدل الزيادة الطبيعية فكلما ينضج من الجدول انه على العموم مرتفع يزيد على ٢% وبالتعاون بين الأقطار العربية حتى تبدأ بثلاث مراتب اقطار يصل فيها المعدل (٣%)فاكثر وهي سبعة اقطار . واخرى يتراوح فيها المعدل (٣,٥- ٣,٩ %) وهي كثيرة يصل مقدارها الى ثمانية اقطار وما بقى يتحدد المعدل فيها بين (٣ - ٣,٤ %) كل من الاردن ولبنان.

(١) علي لبيب المصدر سابق، ص ٧

المبحث الثالث :-

العوامل المؤثرة في تباين مستويات الخصوبة السكاني:

-تباين نسبة الخصوبة:- يشير تباين نسبة الخصوبة الى اختلاف الخصوبة بين الفئات والجماعات الفرعية السكانية من حيث المبدأ أي تتصف للسكان تقريبا ربما يكون اساس لقياس تباين الخصوبة يبدا اهتمام العلماء انصب على دراسة جماعات من الناس تؤهلهم مراكزهم الاجتماعية المختلفة في المجتمع في الحصول على موارد انماط حياة وافكار مختلفة عن غيرهم . وهؤلاء غالبا ما يتميزون بمعايير وقيم اجتماعيه وسمات ثقافية مؤثرة في تكوين الأسرة والخصوبة .تعتبر الحالة الزوجية ، العمر عند الزواج احد عوامل الزواج الهامة في اختلاف الخصوبة .توفر هذه العوامل بعض الادلة العامة عن عدد سنوات الحياة الزوجية التي تتعرض النساء خلالها الى احتمال انجاب اطفال احياء حيث تتأثر الخصوبة البشرية بجملة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية (١)

(١)يونس حمادي علي ،مبادئ علم الديموغرافية (دراسة السكان) جامعة بغداد ،دار وائل للنشر والطباعة ،الطبعة الاولى د.ت

أولاً:- مجموعة العوامل البيولوجية والديموغرافية

١-المقدرة الايجابية البيولوجية :- حيث تشير الدراسات عدم تتوافر ادلة علمية واقعة على وجود التباين في القدرة على الانجاب بين شعب واخر الا اذا كان متشوه عضويا وقد تاترت تلك المقدرة نتيجة الصابة بالعقم وقد يكون العقم ناتج عن حادث مؤقت او عقم مزمن بسبب مرض خاص بمنطقة او اقليم معين .

٢- الصحة العامة والتغذية:- تتاثر المقدرة الانجابية الى درجة كبيرة بصحة الزوجين ولكن هذا لايعني بالضرورة ان كل من يتمتع بصحة جيدة قادر على الانجاب .ان انتشار الامراض المعدية نتيجة لسوء الاحوال الصحية قد يؤدي بعض الاحيان الى عقم جزئي لو كلي هذا فضلا عن ان الكثير من الامراض النفسية يمكن ان تمنع الانجاب او تعيقه .

٣- التركيب النوعي والعمرى:- يعد التركيب العمري والنوعي من اهم العوامل المؤثرة في التغيرات الديموغرافية اذ ان توزيع السكان بحسب فئات الاعمار والنوع يحدد تطورهم فهو يؤثر من جهة في تكوين الولادات والوفيات ومنثم في اتجاه الخصوية ومقدار الزيادة الطبيعية كما يواثر في الهجرة من جهة اخرى وذلك لارتباطه بالقوة الانتاجية للسكان بمقدار فعاليتهم الاقتصادية (٢)

كم تفيد بيانات تركيب السكان (النوعي والعمرى) في التخطيط في شتا النشاطات الاقتصادية والاجتماعية وتوفير المتطلبات الضرورية من غذاء وسكن وخدمات صحية وتعليم (٣)

(١) عباس فاضل السعدي ،جغرافية السكان ،ج٢، مطبعة جامعة بغداد ،٢٠٠٢، ص٧٢٧

(٢) ايمان عبد الله محسن الغزي ،التحليل المكاني لخصائص السكان النشطين اقتصاديا في محافظة ذي قار ،سنة ١٩٩٧-٢٠١٠ ،رسالة ماجستير غير منشورة كلية الاداب جامعة القادسية ٢٠١٢، ص٧٠.

(٣) رافد موسى عبد حسون العامري ،الملائمة المكانية لخدمات المجتمعية في مدينة الديوانية اطروحة دكتوراء (غير منشورة)كلية التربية للبنات ،جامعة الكوفة ،٢٠١٤، ص٣٩.

٤- الحالة الزوجية :-يعد الزواج من اهم العوامل الديموغرافية التكوينية في المجتمعات العربية اذ من خلاله احلال السكان لانفسهم الإنجاب النوعي توتر الحالة الزوجية في نمط مستواه في المجتمع فيرتبط ذلك ارتباط كبير بإعداد المواليد سنويا ما ينتج عن ذلك من نتائج مباشرة في نمو السكان والأعباء الاقتصادية والاجتماعية التي يلتزم المجتمع بتوفيرها لسكانه^(١)

فالزواج يشير الى ظاهرة شرعية قانونية نتيجة ارتباط بقوانين الطوائف والمذاهب فضلا عن شرائع الدول والشعوب^(٢)

٥- الرضاعة الطبيعية والسلوك الانجابي :- تتخلل الخصوبة (الإنجاب) انقطاعات اثناء مدة الحمل والرضاعة وفرض معظم المجتمعات تقلل من المعاشرة الزوجية تعزز معظمها فيسيولوجية المرأة إذ ان بين كل ولادة واخرى هناك تسعة اشهر من الزمن كما ان الرضاعة الطبيعية تقلل من احتمال الحمل لمدة عشر أشهر او أكثر.

٦- الوفيات:- تعد الوفيات من العوامل المهمة المؤثرة في السكان اذ يزداد المجتمع زيادة طبيعية مسبقة في الولادات وينقصون نقصا طبيعا في الوفيات وان الولادات والوفيات هما عنصران متلازمان وان بعض من العوامل المقررة للانجاب أي للخصوبة توتر كثيرا في مجال الوفيات وعلى هذا فان الخصوبة العالمية تغير رد فعلي للوفيات العالية علما ان الزوجين في معظم البلدان النامية يميلان الى الانجاب اكبر عدد من الاطفال لضمان بقاء عدد معين منهم على قيد الحياة.^(٣)

(١)فتحي محمد ابو عيانة ،سكان الإسكندرية ،مؤسسة الثقافة الجامعية الإسكندرية ،سنة ١٩٨٠ ،ص٢٤٥ .

(٢)حيدر علي جبر الوحيلي ، تحليل جغرافي لحالات الزواج والطلاق المسجلة في قضاء الزبير المدة ١٩٩٧-٢٠١١ رسالة ماجستير (غير منشوره) كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة البصرة ،سنة ٢٠١٤ ،ص٢٢

(٣)عباس فاضل السعدي ،مصدر سابق ص٢٤ .

ثانياً:- العوامل الاجتماعية والبيئية والاقتصادية

وبالمكان تقسيم مجموعة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية المقررة للخصوبة السكانية على النحو الاتي :

١-التصنيع والتطور الاقتصادي :- تكاد تتفق معظم الباحثين على ان التصنيع والتطور الاقتصادي يؤدي الى انخفاض مستويات الخصوبة السكانية وقد اثبتت معظم الدراسات والابحاث في المجال وجود علاقة عكسية بين مستوى الخصوبة السكانية ودرجة التصنيع لان التصنيع بمعناه الواسع يضم العديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية ادت الى تقليص تاثير للقوى التقليدية اضعاف روابط الاسرة تاثرت بالتالي في تباين مستويات الخصوبة .

٢-الإقامة الريفية :- تتمثل المناطق الريفية في الغالب لاسيما في الدول النامية كما في مصر بكيبر حجم العائلة فيها وهو امر يرتبط بضرورات اقتصادية واعتبارات اجتماعية فكثر عدد افراد الاسرة يوفر الايدي العاملة الزراعية والى جانب ذلك فان سكان الالريف كثيرا ما يتمسكون بافكار توارثوها الزمن تشجع على زيادة عدد افراد الاسرة وبالتالي اعداد الاسر وذلك توفرا لمتطلبات الحماية والامن والمكانة الاجتماعية . ويرتبط ارتفاع معدل الانجاب في المناطق الريفية بعوامل عدة اهمها

ا-الزواج المبكر الذي يمنح فرص اطول للانجاب

ب- انخفاض المستوى الاقتصادي (المعيشي)

ج- تدني مستويات التحصيل الدراسي (التعليم)

د- العوامل الاجتماعية المرتبطة بحياة الفرد ونمط معيشتها اذ تسعى الزوجة في المجتمع الريفي الى انجاب اكبر عدد ممكن من الاطفال لاسيما(الذكور) كي تضمن البقاء على زوجها

هـ- تعدد الزوجات وهو الشائع في الريف يترتب عليه في الغالب كثرة الانجاب وعلى العموم يمكن القول هي اعلى منها في المناطق الحضرية^(١)

(١) عباس فاضل السعدي ،مصدر سابق ص ٢٤

٣- التعليم:- من الثار الجلية التي يعكسها التعليم على المتغيرات الديمو غرافية كخصوبة والوفيات اذ ان ثمة تعليقات عكسية بين المستوى التعليمي للمرأة وعدد الاطفال الذين تنجبهم وكذلك معدلات الوفيات الاطفال الرضع^(١)

حيث يرتبط حجم الاسرة الى حد كبير في التحصيل الدراسي للأبوين فكلما ارتفع مستوى تحصيلهم الدراسي وتأهيلهم العلمي كلما قلت رغبتهم في الانجاب عدد كبير من الأطفال اذ يساعد التعليم على ترشيد السلوك الانجابي وتؤكد العلاقة العكسية بين التعليم والخصوبة (الانجاب) في الوطن العربي ففي مصر على سبيل المثال فان المرأة الامية تنجب خلال ثلاثين سنة زواجية نحو ١٨ طفل كمتوسط بينما لاتنجب المرأة المتعلمة اكثر من ٤ اطفال

٤- الحراك الطبقي:-تشير الدراسات الى ان الاسرة صغيرة الحجم تتاح امامها الحراك ما بين الطبقات الاجتماعية قياسا بالاسرة كبيرة الحجم ويقترن ذلك بتطور وجهاه النظر جديدة نحو هذا الحراك ومن بينها ان الاطفال لم يعودوا مصدر رزق لذويهم لاسيما بعد تشريع القوانين لمنع تشغيلهم وقوانين التعليم الإلزامي بل على العكس كمن هذا فهم بحاجة الى نفقات اضافية تهدف بقضاء مجمل متطلباتهم فقد اصبحت عملية انجاب الاطفال وتربيتهم ومواصلة رعايتهم تكلف الكثير من الوقت وهدر بالمال الذي كان من الممكن ان يخصص ويستثمر للارتقاء الطبقي للأسرة والتحول من طبقة دنيا الى طبقة متوسطة فادى ذلك الى ان اصبح حافز الانجاب عدد اقل من الاطفال .

(١)جاكولين غارينا ،جغرافية السكان ،مطبعة العاني بغداد ،١٩٧٤، ص١٥٨

ثالثاً:- العوامل الدينية والسياسية فهي تتضمن :

١-الدين:- لقد ثبت تأثير الظروف الدينية في تباين مستويات الخصوبة السكانية في العديد من الاقطار العربية فقد وجد جميع الباحثين في هذا المجال ان معدلات الخصوبة عند المسلمين هي اعلى بكثير من غير المسلمين فعلى سبيل المثال اظهرت احدى الدراسات زيادة خصوبة المسلمين في فلسطين مقدار ٢,٢ مرة على خصوبة اليهود والمعروف ان الاسلام قد شجع على الانجاب واعطاة اهمية وعناية خاصة في تشريعاته وقد اشار القران الكريم إلى ذلك في مواضع عدة كما ورد في حديث الرسول الأكرم (ص)>>تكاثروا وتناسلوا فاني مباهي بكم الأمم يوم القيامة<<

وكما برهنت الكثير من الدراسات معدلات الخصوبة عند الكاثوليك هي اعلى مما هي عليه عند تغير الكاثوليك (البروتستانت) علما ان الخصوبة عند اليهود هي الاقل بين هذه الطوائف مع وجود بعض الاستثناءات (١)

٢-الحروب والأزمات الاقتصادية :- أكد الكثير من الباحثين ان الخصوبة السكانية تتأثر بشكل واضح بالحروب والازمات الاقتصادية والقلق السياسي بل ان مجرد الخوف من قيام الحرب يوتر بالخصوبة ففي مصر خلال الحرب العربية الإسرائيلية فبعد انتهاء الحرب عاد إقبال السكان للإنجاب في ١٩٤٨-١٩٧٣ وايضا الحال في العراق وإيران خلال عهد الثمانينات وفي عقد التسعينات فرض الحصار الاقتصادي الاممي على الشعب العراقي .

٣-السياسات السكانية المعتمدة :- تؤدي السياسات السكانية في الغالب دورا مؤثر في تباين مستويات الخصوبة السكانية سواء كانت في مجال تشجيع السكان ام في تحديده ويدخل ضمن ذلك ما تصورته الدول من تشريعات وقوانين وقرارات وتعليمات تتعلق بالمكافئات المادية والاعتبارية ومنع تداول وسائل منع الحمل والإجهاض المعقد اذ كانت تشجع الإنجاب وتكون تشريعاتها على عكس ذلك اذا كانت تتجه نحو تحديد حجم الأسرة.

(١)جاكلين غارينا مصدر سابق، ص٢٧

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:-

١- اتضح من خلا البحث ان الخصوبة السكانية في الوطن العربي تتأثر بمجموعة كبيرة من العوامل التي يمكن تصنيفه بعوامل ديموغرافية واقتصادية واجتماعية التي تتفاوت في مدى تأثيره في هذا المجال .

٢- توصل البحث الى ان الخصوبة السكانية في الوطن العربي تتباين مكانيا بين قطر وأخر وزمانيا بين مدة وأخرى.

٣-كشف البحث ان هناك أقطار عربية تتمتع بمستويات عالية في الخصوبة السكانية مثل جمهورية مصر العربية .

٤-تبين من خلال البحث ان من بين اقوي العوامل المؤثرة هي الخصوبة السكانية في الوطن العربي تتمثل بالعوامل الاقتصادية لاسيما مستوى الدخل .

٥- اتضح من دراسة وتحليل العوامل المؤثرة بالخصوبة السكانية بالوطن العربي ان التعليم ولاسيما تعليم المرأة واضح في ترشيد السلوك الديموغرافي .

٦- كشف البحث ان هناك تباين واضح في معدلات الخصوبة السكانية بين أرياف الوطن العربي والمناطق الحضرية فيه اذ تزداد الخصوبة السكانية في المناطق الريفية بشكل واضح قياسا بالمناطق الحضرية .

التوصيات:-

١- ضرورة إعطاء موضوع الخصوبة السكانية الأهمية التي يستحقها كونها تمثل اهم عناصر النمو السكاني اذ لا بد من مواصلة دراسة معطياتها المختلفة وتحليلها ضمن سلسلة زمنية متواصلة .

٢- رصد ومتابعة مستويات المعدلات الخصوبة السكانية في الوطن العربي وعلى مستوى أقطار بصورة دورية منتظمة بهدف تحليلها و دراستها وإعطاء التصورات اللازمة لها .

٣- السعي بما أمكن لتقليل الفجوة الحضارية بين المناطق الحضرية والمناطق الريفية لاسيما ما يتعلق بالخدمات المجتمعية الأساسية بالمؤسسات العلمية والصحة والسكن وغيرها .

٤- ضرورة تبني أو اعتماد سياسة سكانية تتلاءم مع إمكانيات كل قطر من أقطار الوطن العربي وبما تحقيق التوازن بين الموارد المتاحة وحجم السكان .

٥- التأكيد على اعتماد برامج تنظيم الأسرة لاسيما في الأقطار ذات الحجم السكاني الكبير وبما يحقق مؤشرات معتدلة في مجال الخصوبة السكانية .

٦- التأكيد على توفير وإعداد قاعدة بيانات ديموغرافية تتضمن كل المعطيات المتعلقة بالخصائص السكانية لاسيما ما يتعلق منها بنمو السكان وعناصره المختلفة (الخصوبة، الوفيات، الهجرة) على ان تكون هذه المعطيات والبيانات السكانية متاحة إمام الباحثين أفرادا ومؤسسات بهدف دراستها وتحليلها والتوصل إلى نتائج فعالة في دراسة مختلف المشكلات السكانية والمجتمعية .

المصادر

(١) عبد علي حسن الخفاف ،جغرافية الوطن العربي ،كلية الآداب جامعة البصرة وسالم سعدون البادر ،كلية التربية جامعة البصرة ،طبع على نفقة جامعة البصرة، سنة ١٩٨٥م ،٢٠١-٢٠٧ .

(٢) د.عبدالله عطوي، جغرافية السكان، دار النهضة العربية، ٢٠٠١ص١١٣.

(٣) الأمم المتحدة :صندوق الأمم المتحدة للسكان، القضايا السكانية١٩١٨.

(٤) د. علي لبيب ،جغرافية السكان ،الدار العربية للعلوم، ط٢٠٠٤، ص٨٨.
(٥) world population prospects estimates and projects ac .n.u assessed 1982, united nations publications 1985, sales no e83 ,xlll,5.

(٦) يونس حمادي علي ،السلوك الإنجابي للمرأة في إطار التنمية الاقتصادية والاجتماعية مع إشارة خاصة إلى بعض الأقطار العربية ،بحث غير منشور ،جامعة بغداد ،١٩٨٨، ص ١٠ .

(٧) فتحي محمد أبو عيانة، مشكلات السكان في الوطن العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ،د.ت، ص٥٣. (١) يونس حمادي علي ،مبادئ علم الديموغرافية ،مطابع جامعة الموصل، ١٩٨٥، ص١٤٩.

(٨) U.N. world pop. Prospects 1999 ,tables 6 &12 , world pop. Prospects 1994 ,tables 58 ,p.113 ,annex2,pp.458 and more ,UNDP ,Human Development Report 1996 ,tables 47,p.212 & .Human Development1998,table

(٩) Samir Farid ,Trends and projections of Fertility in the Arab world, in Arab Conference on population policies,Tunisia: 9-13March 1987, Arab Demographers Associations and League of arab Sates, population Research Unat.

(١٠) اميليا ديل هورن، م. نبيل الخرازاتي ،مؤشرات الإنجاب في العالم العربي ،النشرة السكانية(تصدرها منظمة الاسكو ا)، العدد٣١، كانون أول ١٩٨٧، ص١١٩.

- (١١) علي سالم احميدان الشواورة ،علم السكان وتضخم المدن-التزايد السكاني المطرد ،ط ١ دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان ،٢٠١٤ ، ص ٣٥٩
- (١٢) عباس فاضل السعدي، الانجاب في العراق، دراسة في الانتشار المكاني ومجلة جامعة الملك سعود وكلية الاداب ،المجلد الرابع ،الرياض ،١٩٩٢، ص ٢٧٤
- (١٣) عبد الحسين زيني و عبد الحليم القيسي ، الإحصاء السكاني، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٩٠ ، ص ٢٢٦
- (١٤) المصدر U.N ,pop ,prospects :the 1998 Revision ,vol ,IN au naw rork, 1999 ,pp.26-432.
- (١٥) محمد عبد الغني سعودي،الوطن العربي ،ألملامحه الجغرافية ،دار النهضة العربية ،بيروت ،١٩٦٧، ص ١١١
- (١٦) U.N Department of Economic and social Affairs ,population Division ,world population prospects: the1998 Revision , voi.(1) ,newyork ,1999 ,pp.76 -432.
- (١٧) UNPP,Human Development report 1998 ,oxford University press ,new York ,1998,table 47(22)
- (١٨) ريبورت لوني "المنظورات الديموغرافية للتنمية في المملكة العربية السعودية" الشرة السكانية ،الاسكوا وبيروت ،عدد ٢٦ ،حزيران ١٩٨٥ ،ص ١٣٨
- (١٩) الاكوا شعبة السكان في اللجنة الاقتصادية لغربي اسيا ،الوضع الديمو غرافي والاقتصادي والاجتماعي في بلدان منطقة اللجنة الاقتصادية لغربي اسيا ،النشر السكانية ،بيروت ، العدد ١٢ ، كانون الثاني ١٩٧٧ ، ص ١٠ - ١١ .
- (٢٠) ايمان عبد الله محسن الغزي ،التحليل المكاني لخصائص السكان النشطين اقتصاديا في محافظة ذي قار ،سنة ١٩٩٧-٢٠١٠ ،رسالة ماجستير غير منشورة كلية الاداب جامعة القادسية ٢٠١٢ ،ص ٧٠ .
- (٢١) رافد موسى عبد حسون العامري، الملائمة المكانية لخدمات المجتمعية في مدينة الديوانية اطروحة دكتوراء (غير منشورة)كلية التربية للبنات ،جامعة الكوفة ،٢٠١٤ ،ص ٣٩ .
- (٢٣) حيدر علي جبر الوحيلي ،تحليل جغرافي لحالات الزواج والطلاق المسجلة في قضاء الزبير المدة ١٩٩٧-٢٠١١ رسالة ماجستير (غير منشوره) كلية التربى للعلوم الإنسانية جامعة البصرة ،سنة ٢٠١٤ ، ص ٢٢
- (٢٤) جاكين غارينا ،جغرافية السكان ،مطبعة العاني بغداد ،١٩٧٤ ،ص ١٥٨